مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ستر الله على عبد في الدنيا الذنب الذي خباه الحكم الله عليه
في الاخرة فضلا منه ومنة فهذه الدار كالعنوان للدار القرار فهذه كلها مقاصد اخروية
عند سلامتها من المحبطات وقد يكون الترك ليرى الناس بالبصل وليعلموا انه
ورع بفتح فكسر ذو ورع ترك ما لا باس به حذرا مما به البأس خايف من الله تعالى من تهمة
وليس في نفس الامر كذلك فهذا رياء محظور ونفاق وما قبله كله جائز بل منه المطلوب
وليس برياء لانه لا نظر في شيء منه للخلق بل المعاملة فيه مع الحق وحكم الممتزج من الرياء
مع غيره معلوم مما سبق اولا فاغنى عن اعادته ومن ترك الذنوب الماضية وعدم ذكرها عطف
تفسير يجري على هذه الوجوه الثلاثة ومن المتردد بين الرياء والحياء ان يمشي رجل
مثلا على العجلة اي مشي عجلة فيرى واحدا من الكبراء بضم ففتح جمع كبير فيعود في مشيه الى
التهذيب بضم ولين وتشديد الدال وايضحك رجل فيراه كبير فيرجع الى الانقباض وترك الضحك
والاغلب فيهما الرياء انظر الذلك الرائي لان الحياء في الاكثر من القبايح والذنوب
انه هو خلق يبعث على فعل الجميل وترك القبيح وهواي الرجل فيهما اي حالية اللذين عليهما
محمود ومثل ذلك لا يبطل عنه الكف حياء او لوما من الناس وسيجيء ان شاء الله تعالى بيان
ذلك واما الحياء من المندوبات والسنن والواجبات فمذموم جدا بل ليس من الحياء
حقيقة ويسمى عجزا او هو ترك الطاعة لعدم التمكن منها وقد استعاذ منه عليه السلام
وضعفا عن القيام بالمطلوب وخورا بفتح اوليه والخاء معجمة كمن يستحيي من الوعظ
لعظم الحاضرين اعلم منه فيستحيي من الوعظ بحضورهم لقصور بيانه بالنسبة اليهم
ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لشرف المامور والمنهي وغيرته عليه ومن
الامامة والاذان ونحوها من افعال الخير فليس المؤدي لاجتناب عمل من اعمال الحياء
انما هو ما ينشا فعل الجميل وترك القبيح ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء خير كله
وقال الحياء لا ياتي الا بخير فالقوي من المؤمنين يؤثر تقدم الحياء من الله
بامتثال الامر واجتناب نهيه على الحياء من الناس فينهى عن المنكر مرتكبه وان كان
من عسى ان يكون من الناس المبحث السابع وهو اخر مباحث الرياء في علاج الرياء
ليبرا به منه من قام به وذلك يتوقف على معرفة اسبابه التي ينشا منها وغوائله
مهلكاته ومعرفة اسباب ضده وفوايده اي فوايد ضده اما اسباب الرياء فقد علم
بالبناء للمجهول مما سبق انها حب الجاه وحب المنزلة اي علوها في قلوب الناس فيفر مما يحمي
من ذلك حتى يمدحونه ولا يذمونه كمن يعدل اركان الصلاة حتى لا يذم بتركه وحتى فيه ابتداء

فلا ابقي النون ولو كانت غائبة والفعل بعدها منصوب بان مضمرة لحذف النون وفي منهوات
المصنف ان قيل سبق ترك الذنب لئلا يتاثم بذم الناس جائز ليس فيه رياء فكيف التطبيق
قلنا الترك المذكور ليس عبادة ولا دليلها فلا يكون من الرياء في الدين وكلامنا فيه بخلاف
فعل الطاعة فرارا عن الذم وترك الذنب تباهيا بانه ورع فان الترك بهذه النية صار دليل
العبادة فيتحقق الرياء وانما ان كان لخوف الله تعالى فعبادة وان كان لغيره فمباح
فالترك معصية وطاعة ومباح فالمعين هو القصد من التارك بخلاف فعل الطاعة فانها معينة
بتعيين الله تعالى فجعلها لغيره تعالى معصية ورياء على الاطلاق اما الاداء اي ما ذكر اولتوسل
الى غيره مما تقدم بيانه والطمع بالرفع عطف على حب لما في ايدي الناس من المال والفرار عن
الذم والجهل باظهار الاتصاف بفضيلة العلم واما غوائله مهلكاته وقال الكسائي الغوائل
الدواهي كما في المصباح فقد قال الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا والمرائي مشرك بها
غير ربه من الناس الذين احب نظرهم لها لما ذكر اخرج ابو يعلى المرموز له بقوله يعل
بالتحتية فالمهملة عن ابن مسعود الهذلي رضي الله عنه انه عليه السلام قال من احسن
الصلوة جاء بحسنة جامعة للسنن والمستحبات والاداب حيث الناس على الضم في اشهر
لغاتها العسلي في مكان يراه الناس رياء لهم واساءها بضد ما ذكر حين يخلو عنهم
فتلك منه استهانة استهان بها ربه اذا نزل العباد في المراة والمرأة فان قصد بذلك
الاستهانة فمنها ما يقارن النية ومنها ما هو ظاهر بادي الراي ومنها ما هو خفي لا يعلمه
الا ذو العلم قيل والاول كفر والاخر ليس بكفر انتهى والظاهر في الاخر عند قصدها انه
كفر وفي اسناد الحديث ابراهيم الهجري ضعيف واخرج احمد المرموز له بقوله حد عن
محمود بن لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة وسكون التحتية رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر اي الشديد منه يا رسول الله قال الرياء لغلبة داعيته للانسان الا ان عصم الرحمن
يقول الله اذا جزى الناس باعمالهم بدلها او بسببها وفي الحديث جواز اطلاق
يقول الله تعالى ومنعه بعضهم وهو مردود كما قال النووي في شرح مسلم اذهبوا خطاب للمرائين
للطلب الى الذين كنتم تراؤن اي تراؤنهم بعمل الطاعة في الدنيا لطلب اقبالهم فخذوا منهم الجزاء
فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وهذا فيه اعمال بحبوط ثواب العمل الصالح بالرياء واخرج
ابن ابي الدنيا المرموز بقوله دنيا عن جبلة بفتح الجيم والموحدة اليحصبي بفتح التحتية
وسكون المهملة الاولى وضم الثانية بعدها موحدة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

Copyright © King Saud University